المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة
المجلد (١٨) العدد (١) يونية ٢٠٢٤
الموقع الإلكتروني: jihtha.journals.ekb.eg/

أسماء عباءة الرجال وأشكالها منذ عصر الدولة القديمة وحتى القرن العشرين

نورهان رشاد[١]، تامر فهيم[٢] ، أحمد عبيد[٣]

[١] باحث ماجستير – كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم – الفيوم – مصر
[٢] أستاذ – كلية السياحة والفنادق– جامعة الفيوم – الفيوم – مصر
[3] أستاذ– كلية السياحة والفنادق– جامعة الأقصر – الأقصر– مصر

معلومات المقال

الصفحات: ٢٦٣ – ٢٨١

الكلمات المفتاحية

العباءة
التراث
صعيد مصر
القرن العشرين

ملخص البحث

تعتبر عباءة الرجال إحدى موضوعات التراث المصري الملموس وهو عرض لشكل العباءة التراثية في صعيد مصر منذ المصري القديم وحتى القرن العشرين بغرض التوثيق والتوضيح لأهمية العباءة عبر العصور التاريخية. كما تمثلت منهجية الدراسة في المنهج التاريخي وهو الذي جعل من الممكن قراءة التطّور الطبيعي الذي طرأ على العباءة في مصر القديمة الخاصة بالملوك والأفراد، واستخدم المنهج الوصفي لدراسة ووصف عباءة الرجال وتطّورها بين حقبة تاريخية وآخري ظاهرةً تركيبها النسيجي التي وُجدت عليه، مع وصف لأهم النماذج التي تم العثور عليها .والمنهج المقارن يستخدم هذا المنهج لأن من خلاله تستطيع أن تُبين نواحي التشابه والاختلاف بين أنماط العباءات بعضها البعض، سواء كانت للملوك أو الأفراد مُنذ أقدم العصور التاريخية حتى نهاية القرن العشرين، والمنهج التحليلي باستخدام هذا المنهج معرفة إذا كانت أصول الأزياء مصرية فقط أم لها أصول اخرى .ولقد تناول عباءة الرجال مُنذ أقدم العصور حتى نهاية القرن العشرين. وأوضح في كل حقبة تاريخية أهم المواد الخام المستخدمة في صناعة العباءات عبر العصور التاريخية .والذي أوضح أيضا العباءة الرجال خلال عصر مصر القديمة مرورا بالعصر اليوناني والروماني وأيضا مع دخول الإسلام الي مصر، وما حدث به من تغيرات، والتي طرأت على ملابس الرجال، ثم عباءة للرجال في القرن العشرين وأهمها العباءة الصعيدي، والعباءة النوبي وتسمياتهم الحديثة في القرن العشرين .

المقدمة

من المعروف ان الحاضر مرآة الماضي، ويتم الحفاظ علي تراث ملابسنا عبر الأجيال ولكنه يحتاج إلي مزيد من العناية للحفاظ علي هذا التراث للأجيال القادم. إن غالبية ملابس المصرية القديمة لا يزال يرتديها المصريون في الوقت الحاضر في أجزاء مختلفة من البلاد مثل : جلابية, الشالات , عباءة الرجالي , النسائي ووشاح السيدات , فساتين والملابس الداخلية وتعتبر هذه الامثلة قطعا مهمة جدا من الملابس التي يرتديها الذكور والإناث في مصر القديمة(Ebied,2016) فالتراث الحضاري هو الإرث وهو كل ما خلف السلف من أثار عملية وفنية وأدبية ، سواء كانت مادية مثل الكتب والآثار وغيرها ، أو معنوية كالأراء والانماط والعادات الحضارية المنتقلة جيل بعد جيل مما يعتبر نفسيا بالنسبة لتقاليد العصر وروحه.)عفيفي،٢٠١٦) فالملابس الشعبية تعتبر سجلا حيا لخبرات الشعوب من عادات وتقاليد وقيم وأعراف في فترة زمنية معينة مرتبطة ارتباطا وثيقا بطريقة الحياة السائدة على نطاق عام (الخادم ،١٩٦٤). وتحمل الملابس رسالة قوية تتنوع بين الرغبة في الانتماء والرغبة في التميز(الشيخ ،٢٠١٦).

مشكلة الدراسة

يأتي علي الملابس التراثية في صعيد مصر للدراسة لعدة أسباب منها

قِلة توافر المصادر والوثائق ، والصور الكافية للدلالة علي بعض ملابس في الأزمنة مختلفة في التاريخ.

اختلاط الملابس وتداخل الأفكار الغربية والشرقية ،فأحدث هذا طفرة كبيرة في مجال الأزياء مما أدي الي قلة من يرتدي هذا النوع من الملابس التي تعتبر إرثا تركه الأجداد لنا.

أهمية الدراسة

يأتي علي الملابس التراثية في صعيد مصر للدراسة لعدة أسباب منها

الحفاظ على تُراث الأزياء من الناحية الفنية، والدينية، والحضارية، وذلك مُنذ العصور المصرية القديمة وحتى القرن العشرين.

عملية الإندثار التُراثي بشكلٍ عامٍ، والتراث الملموس بشكلٍ خاصٍ، وقلة دراسة تُبين أنماط التغيُرات التي طرأت على هذه الملابس في خلال تلك الفترة.

استكمال ما بدأهُ بعض الباحثين الذين تناولوا الملابس بصورة عامة، والتغيُرات التي طرأت عليه.

أهداف الدراسة

توثيق التطور بين الأزياء التي مازالت موجودة مثل العباءة في صعيد مصر خلال القرن العشرين والتي توارثها الناس من العصور القديمة.

تهدف الدارسة إلى تقديم شرح مفصل عن الملابس التُراثية خلال العصور التاريخية.

التعرف علي انماط وأشكال ملابس الرجال منذ مصر القديمة وحتي القرن العشرين

الخامات المستخدمة في صناعة العباءة في مصر القديمة وحتي القرن العشرين

كانت تستخدم عدة انواع من الأقمشة منذ مصري القديم وحتى القرن العشرين منها
الكتان كان المادة الخام الأساسية لصناعة المنسوجات المصرية القديمة، ظهر منذ الدولة القديمة وحتى عصر الدولة الحديثة. وقد استخدم هذا النسيج كنوع من أنواع القربان منذ الدولة القديمة وفي العالم الآخر ذكر في كتاب الموتي (جرجس،٢٠٠١). وعند دخول الإسلام مصر عملوا على تنمية هذه الصناعة وتخصيص بعض المدن في مصر لعمل المنسوجات الكتانية(مطاوع ،٢٠١١).

الصوف حيث أن المصري القديم لم يعير الصوف اهتماما كبيرا في حياته الدينية أو الدنيوية لاعتقاده بعدم طهارته، وبالرغم مما تتمتع به من المتانة والمرونة (النجعاوي،١٩٨٣)، إلا أن المصري القديم لم يهتم به، وكان على الكهنة ألا يرتدوا أي ملبس من الصوف أو به زخارف من الصوف، ولكن تم استخدامها للأفراد العاديين(مصطفي،٢٠٠٥).

وكان يعتبر المادة الخام الأساسية عند الإغريق، واهتموا بها منذ ميلاد الخروف وحتى يصبح الصوف رداء كاملاً (Richter, 1929) ، فكان للخراف أصوافاً ذات سمات مختلفة سواء من الألياف الطويلة أو القصيرة (Morizot,١٩٧٤). وذاعت شهرة المنسوجات الصوفية ذات الجودة العالية على أيدي المسلمين.(مطاوع ،٢٠١١)

القطن عرف من خلال الهند التي كانت الموطن الأصلي له ((Hall,1986ولقد وجد في مصر لأول مرة في منتصف القرن السادس ق.م هو كان خاصا يلبسه العبيد والخدم حيث عرف الإغريق القطن عند توغلهم شرقا وعندما دخلت مصر في دائرة الحكم البطلمي قاموا بتحسين طرق الري وزيادة مساحة الأراضي والعمل علي زيادة إنتاج القطن)الربيعي،٢٠١٣).

الحرير استخدمه الإغريق منذ القرن الرابع بعد أن جلبوه من الصين وكان خاصا برجال الدولة بعد أن مزجوه بالتيل ليحصلوا على أقمشة أقل كلفة. (الربيعي ،٢٠١٣). ولم يقتصر استخدام الحرير في صناعة الملابس ولكن استخدم في كتابة عقود الزواج عليه، استخدم بكثرة في العصور الإسلامية الخاصة الخلفاء والأثرياء (ماهر،١٩٧٧).

العباءة في مصر القديمة

تطور الاسم من عباءة قديما الي الحديث

عُرفت العباءة Tunic– Bag في العصور القديمة باسم mss، ويستمد حرفيا من شكله: حقيبة تتكون من مستطيل طويل مطوي من المنتصف ومخيط على الجانبين. وتتكون من قطعة مستطيلة مفردة من الكتان مطوية من المنتصف ومخيطة على الجانبين. وتعرف النقبة الرجالي باسم Bnd , Bdn, (Kamal, 1917)) ، انه لباس للجسم يغطي على الأقل الجذع وجزءًا من الساقين العلوية ، ولا يحتوي سوى على القليل جدًا من الخياطة وليس خاصًا بالجنس. كان الجلباب لباسًا أساسيًا للغاية ، كان يرتديه

الرجال والنساء والأطفال على مر القرون في مصر.((Rooijakkers,2008 أشير إلى أن قد يكون اسم العباءة مشتق من كلمة mss التي تطورت بعد ذلك إلى العباءة (الجلباب) في صعيد مصر ((Janssen, 1975, Ebied,2016

التعريف بالعباءة Tunic هو رداء يبدأ من تحت الصدر إلى منتصف الفخذ ويمر بطرف هذا الثوب على الكتف الأيسر من الخلف ويثبت بالطرف الآخر على الصدر من الجهة اليسرى بمثبت معدني حول الجسم بواسطة حزام منقوش بزخارف من المعدن أو الحرز أو الجلد، ثم تطور هذا الرداء وأصبح على شكل ثوب ذي كمين قصيرين تفضل جزءا واحدا من الثوب له فتحة مستديرة على الرقبة وشق طولي من الأمام . أما طوله فقد يصل إلى الركبة أو أسفل القدم(الربيعي، ٢٠١٣).

تم العثور على أول دليل على عباءة في مصر في بداية عصر الدولة الحديثة ،أكد أن العباءات الطويلة لم تكن معروفة خلال عصر الدولة الوسطى ظهرت العباءة في الدولة الحديثة(Vogelsang– Eastwood, Barry,2001)، كان الملوك في الدولة الحديثة يرتدون النوعين من العباءات الطويل والقصير، ودليل على ذلك ما وجدناه في مقبرة الملك توت عنخ آمون من العباءات الطويلة والقصيرة معا تم نسجها على أنوال عمودية ومزينة بنسيج ، بينما تم تثبيت خطوط في العباءة بغرز سحرية((Fahim,213 (شكل رقم ١) أيضا وجدت العباءات على بعض تماثيل الملوك مثل تمثال الملك (أمنحتب الثالث)، تم إبراز العباءة الملك بطيات منتشرة على الجاكيت والأكمام(Ebied,2016) شكل رقم ٢.

ملابس الرجال في عصر اليوناني الروماني

العصر اليوناني

كانت الملابس في هذا العصر عمومًا تحتوي على طيات فضفاضة وكانت مصنوعة في الأصل من قطعة أو قطعتين من القماش المستطيل ملفوفة بشكل فضفاض حول الجسم. وبما أن جميع الملابس عبارة عن مستطيل بسيط، على الرغم من اختلاف حجمه، فإن النسيج الأساسي هو فقط تشابك الجوانب في أماكن قليلة، وكانت الحيلة التي كان يتمتع بها اليونانيون في مثل هذه الملابس البسيطة هي العباءة أو العباءة وتغطية الجسم، مما أدى إلى خلق العديد من الطيات والطيات في النسيج. هذا، بالإضافة إلى الأبعاد والنسب المتغيرة، أعطى للعالم الجمالي طعمًا خاصًا يتميز بالثنيات (الربيعي، ٢٠١٣، جرجس ، ٢٠٠١)

الخيتون تعني قماش الكتان ،وهي تعتبر سترة يرتديها اليونانيون، ويعتبر رداء بحزام مصنوع علي شكل مستطيل غير ملحوم، مربوط من فوق الكتف الأيسر ، تاركا الذراع الأيمن حرا (جرجس ، ٢٠٠١) . وتنوعت العباءة اليونانية بين العباءة الطويلة والقصيرة وذات القطعتين والعباءة التي تمسك من جهة اليسار والتي تمسك بإبزيمين (Rooijakkers,2008)

وسميت العباءة الطويلة باسم الخيتون الأيوني يصل طوله الي القدم وسمي بالعباءة تالاريس(Leon,H,1929) وكان يلبس من الرأس مع مراعاه ان خياطة علي جانب الأيمن ثم يجذب الطرف العلوي للرداء المجاور للرأس ويثبت علي جزء المقابل له من الأمام بمشبك ، فيترك القماش منسدلا فوق الصدر بحيث يغطي الرقبة ويتسدل باقي القماش تاركا الذراعين عاريتين مكونا ثنايا ويربط بشريط حول الخصر (جرجس ،٢٠٠١). (شكل رقم ٣)

من العباءات الخارجية التي تميز بها اليونانيون هي (الهيماتون) هي عباءة فضفاضة ذات طيات ترتدي فوق الخيتون ، وتكون علي شكل مستطيل من قماش الصوف يلف الرجل جسمه بها دون تثبيت بأي دبابيس او حزام او شريط بحيث يكون طرفها علي الكتف الأيسر من الخلف منسدلا الي الأمام، اما طرف الثاني فيلف الوسط من اليمين الي اليسار مغطيا البطن ثم تتلقفه علي الذراع اليسرى او الكتف تاركا الكتف الأيمن عاريا(نصر، طاحون،١٩٩٦) (شكل رقم ٤).

العصر الروماني

من أهم المصادر التي عرف منها بعض أشكال الملابس عرفا بصور المومياء، استمر تقليد التحنيط حتى العصر الروماني المبكر، على الرغم من أن مظهر المومياء يبدو أنه كان أكثر أهمية من جودة عملية التحنيط، تصور صور المومياء تمثال نصفي أو بالحجم الكامل للمتوفى، غالبًا بطريقة طبيعية على كفن من الكتان أو لوح خشبي ، يوضع على رأس ومن الاحتمالات الأخرى لتغطية الرأس أقنعة من الكرتون أو الجبس الرؤوس تسمى الصور الشخصية بورتريهات الفيوم(قادوس ، ٢٠١٩)

الكلوبيوم وهي عباءة تكون بأكمام قصيرة (Hoston,1931)

تونيكا تالاريز وهي عباءة بأكمام طويلة وكان يصنع من الصوف والقطن، ويكون مختلف في الطول بالنسبة للرجال حل محل العباءة القصيرة(جرجس ،٢٠٠١)

عباءة الدلماسيا Dalmatica هي العباءة على شكل حرف T مع أكمام بطول المعصم مقطوعة بشكل منفصل من الجزء الرئيسي للعباءة، أطلق هذا الاسم في القرن الثاني الميلادي علي العباءة ذي الأكمام الواسعة المزينة أطرافها بأشرطة، وقد تكررت هذه الأشرطة علي العباءة.

وهو رداء خارجي ارتداه الرجال باختلاف الطول وأهم ما يميز هذا الرداء هي الأكمام الطويلة الواسعة ولا تختلف طريقة تفصيله عن العباءة إلا من حيث اتساع الأكمام، وقد استخدمه أقباط مصر وأضافوا عليه التزيين القبطي واستخدم هذا الرداء كرداء كهنوتي للطقوس الدينة الخاص بالأقباط وأصبح الزي التقليدي للمراسم الدينية ((Cleland, Davies,2007.

التوجا Togati وهى العباءة الخارجية الذي ابتدعه الرومان ،وتتكون ببساطة قطعة من النسيج هلالية الشكل طرفها مستقيم، وكانت التوجا فى بعض الأحيان تلبس بمفردها أي بدون عباءة تونيكا، وكان يكتفى بارتداء رداء داخليا بسيطا أو التيونيك القصير. وكانت تلبس بأن تثنى عند المنتصف تقريبا وتصنع منها ثنايا كثيفة، ثم يوضع الجانب المستقيم من التونجا عند حوالي ثلثي طوله على الكتف الأيسر بحيث

ينســـدل على الأرض من الأمام والباقي يجذب عبر الظهر ويمر تحت الذراع الأيمن ، ثم يؤخذ الجزء الباقي ليس من طرفها ولكن من حوالى ثلثي المسافة من عمقها ويدعى هذا الجزء ينسدل إلى الأمام فى شكل كسرة أو كسرتين إضافيتين ثم تجمع وتطوى بعض الكسرات على الجهة اليمنى لخط الوسط لعمل حزام قد يشـــبك في حزام التيونيك لجعلها تثبت في مكانها ثم يجمع كل الباقي من الأمام وتوضـــع على الكتف الأيسـر ليتدلى إلى أسـفل القدمين ويفرد الجزء الموجود عبر الظهر بحيث يغطي الكتف الأيمن ، والجزء الساقط فى شكل انحناءة نصف دائرية يصنع طية ويمكن تضييق هذه الثنية بأن تسحب إلى أعلى أو ثنية كانت تســمى جيب الكتف الأيســر ، وهذه الثنية يمكن أن يحفظ فيها المنديل وخلافه ، وآخر مرحلة في ارتدائها هو أن يسحب جزء من طرف التوجا والذي كان ارتداؤها متدليا على الأرض من الأمام ليغطي الثنايا والكسرات الصـغيرة المميزة والتي تنسدل على الجانب الأيسر لخط الوسط وتصـعد للكتف الأيسر (الربيعي ،٢٠١٣، منصور، ٢٠١٧) (كما في شكل رقم ٥) .

عباءة منذ صدر الإسلام وحتي القرن العشرين

إن الإسـلام وضـع بعض الضـوابط الشـرعية والخلقية التي تحكم الإنسـان في ملبسـه، وإن تلك الضـوابط والأحكام هي التي جعلت لدينا ما يعرف فيما بعد باللباس أو الزي الإســـلامي، وكانت تنهى دائما عن الكبر والزهو في اللباس فقد جاء في السـنة النهي عن لبس الشـهرة، فعن ابن عمر – رضـي الله عنهما – قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: " من لبس ثوب شـهرة في الدنيا، ألبسـه الله ثوب مذلة يوم القيامة" رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والنســـائي . (عبدالوهاب ، ٢٠٠٨،إبراهيم، ٢٠٠٧). وكذلك أشـارت بعض آيات القرآن إلى أهمية الملبس في حفظ الجسـد ووقايته، فقال تعالى في سـورة النحل الآية ٨١﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعمَتَهُۥ عَلَيكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسلِمُونَ﴾

ارتدا الرجال العباءة والقميص اسوة برسولنا ﷺ واستمرت خلال العصور الإسلامية ولكن زاد بعض القطع ملبســيه واختلاف في المواد الخام في صـــناعة تلك ملابس، أدخل الاســـلام ملابس جديدة بالإضـــافة بالاستمرار في ارتداء الملابس السابقة ولكن بما يتناسب مع شعائر الدين الاسلامي. فكانوا مهتمين أيضاً بتغطية الجسـد بالكامل وأن الملابس ليسـت مُحكمة على الجسـد كما زاد عدد قطع الملبس المسـتخدمة للملبس الواحد (إبراهيم ،٢٠٠٧)

القميص جنب القميص وهو الجزء المقور ويقصد بيه الصدر وجربان القميص وهو الجيب والقب ما يدخل من الرقاب، للقميص ازرار وعروة والعروة هي مدخل الزر من القميص، والكم من القميص مدخل اليد ومخرجه، والنفاجة رقعة مربعة تحت الكم والكان القميص ينزع من جه الرأس (دوزي،٢٠١٢)

أشـارت المصـادر الأولية بأن القميص له كمان كبيران ومشـقوق من الوسـط ويصـل طول القميص إلى منتصـف السـاق وتطريز حواشـي القميص. يعتبر القميص من الملابس المحببة عند الرسـول ﷺ القميص من القطن (محمد، ساهي، ٢٠٠٨) (شكل رقم ٦)

ويعتبر القميص أيضا من ملابس خُلعة الخليفة عند توليه الحكم وأيضا من ملابس اليومية الخارجية فكان يلبس القميص يوما واحدا أو ساعة واحدة، وذكر أن المأمون في إحدى مجالس القضاة كان يرتدي رداء وقميصا وسراويل. فإذا نزعه لم يعد إلى لبسه فقد عرف عن " المهدي والهادي والرشيد والمعتصم " أنهم كانوا لا يلبسون القميص إلا لبسة واحدة إلا أن يكون الثوب معجبا غريبا (الربيعي ،٢٠١٣)

عرف في أواخر العصر الفاطمي عرف أنواع قمصان ارتداها الفلاحون تسمي (القنباز) وامتازت أيضا بالطول والاتساع وهو زي طويل يصل الي الأرض ومفتوح عند الرقبة، ارتداه رجال الريف في مصر، ويتميز باللون الأزرق (يشبه جلباب الزرقاء يلبسها فلاحون مصر ف القرن العشرين) (إبراهيم ،٢٠٠٧)

واستمر ارتداء القميص في العصر المملوكي والعثماني وأصبح يتميز بوجود كمين واسعين يصلان إلى المعصم ويصنع من التيل أو من الكتان أو القطن أو الشاش الموصلي أو من الحرير والقطن المخلوطين، وجميعها بيضاء لا تشوبها ألوان أخرى. (العنانى،٢٠١٤)

استمر ارتداء القميص خلال القرن العشرين وغالبا ما يكون من الأقمشة القطنية ويصل طوله إلى ما بعد الركبة وأصبح يسمي بالقميص النوبي (شكل رقم ٧)

السروال كلمة فارسية معربة وأصلها في الفارسية شلوار ومعناه : لباس يستر العورة الي أسفل الجسم.(عبدالجواد، ٢٠٠٢)، كانت بعض السراويل طولها لا يتعدى الركبتين، والبعض الآخر يصل إلى القديمين. وقد يكون السروال ضيقا أو شديد الاتساع بحيث لا يستر العورة (الأحمدي، ٢٠٠٩)، وكانت تلبس أسفل القمصان وكان تتميز بالتكة كان يربط من الأمام و يتدلى جزء منه (عبدالجواد، ٢٠٠٢) (شكل رقم ٨-٧).

الصديري بكسر الصاد والدال، كلمة شائعة في العامية المصرية وتعني الثوب القصير الذي يغطي نص الجسم من أعلى، مفتوح من الأمام، وقد يزرر بأزرار متعددة، لا طوق له ولا كمين، وحردة الإبط واسعة وعميقة وذلك لارتداء الفانلة تحته ولسهولة حركة الذراع، يتخذ من النسيج القطني الأبيض وقد تتخذ ظهارته من الجوخ أو الحرير. الصديري من أهم القطع التي لا غنى عنها لدى المزارع أو المواطن في الصعيد خلال فصل الصيف أو الشتاء، ويوضع داخله احتياجاته الأساسية مثل: علبة السجائر أو حافظة النقود (عبدالجواد، ٢٠٠٢، إبراهيم ٢٠٠٧) (شكل رقم ٩).

العباءة بفتح العين والباء بأنها ملحفة قصيرة مفتوحة من الجهة الأمامية، وهي لا أكمام لها ، فالعباءة كالجبة من الصوف كما وصفها دوزي ولكن تستحدث فيها تقويرات لأمراء الزراعين وهي ثوب خاص بالبدو ورجال الصعيد ،ويستعملها الكبار حيث تضفي عليهم الوقار وتكون من الأقمشة الصوفية في الشتاء والقطنية في الصيف.

كانت من ملابس شائعة والتي تلبس فوق الألبسة الأخرى، ولكن في العصور الإسلامية اختلف شكلها، فكانت العباءة ضرب من الأكسية مفتوحة من الجهة الأمامية (إبراهيم ، ٢٠٠٧، دوزي،٢٠١٢).

تعبر اللباس المفضل للخلفاء، كانت تضاهي عند سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه البرود والحلل، وسميت بالعباءة قطوانية هي عباءة بيضاء اللون قصيرة الخمل (العبيدي،١٩٨٠)(شكل رقم١٠).

عرفت بأسماء عديدة في العصر الفاطمي فكان منها ما عرف بالبُشت ،وهي عبارة عن عباءة لا أكمام لها كانت تصنع من الصوف كانت ترتدى أثناء العمل إذ كانت قصيرة ودون الركبة فلا تعوقهم ، وعرف نوع آخر من العباءات تسمي الدفية وهي عبارة عن عباءة فضفاضة كانت تصنع من شعر الماعز أو الصوف الرقيق ، وتميزت باللونين الأزرق والأسود الداكن وهي خاصة بأهل الصعيد (إبراهيم ،٢٠٠٧) (شكل رقم ١١).

الجلباب جلَّابِيَّة والجمع جَلَّابِيَّات وجَلالِيبُ هي كلمة عامية وتعني ثوبا طويلا ذا كمين. هي عبارة عن قطعة قماش مزخرفة تفصل على مقاس وحجم الجسم وتكون واسعة معظم الأوقات ولها أشكال وألوان عديدة وتختلف من بلد لآخر، ألوانه متعددة يتخذ من القطن أو الصوف أو الحرير ويكون للرجال والنساء أصبحت الجلابية مناسبة للمصريين منذ بداية عصر الإسلامي وبالأخص العصر الفاطمي وحتى العصر الحديث، لأسباب واضحة مثل رخاوته والسماح بحرية الحركة خاصة في العمل وملاءمته للطقس الحار في صعيد مصر. فالجلابية عبارة عن القب الذي يضبط الجلباب من الأعلى في منطقة الرقبة، وملفوف بشريط يسمى القيطان حسب لون القماش، وجيب ساعة في الجانب الأعلى أسفل الكتف الأيمن، وسيالتين وهما جيب أيمن وآخر أيسر على جانبي الجلابية، أو سيالة واحدة وفتحة للتهوية تكون في الجانب الأيسر لها. (أبو خنيجر ،٢٠١٩)

تعتبر الجلابية من الملابس المخاطة وهي الملابس التي تتكون من قطع من النسيج مربعة أو مثلثة الشكل يتم خياطتها وخياطة أطرافها، يتميز الجلباب الرجالي بوجود فتحة رقبة مستديرة وشق أمامي وقصات جانبية" سمك" وأكمام طويلة قليلة الاتساع((Vogelsang- Eastwood,1993 (شكل رقم ١٢) وظهر من جلباب نوعين توجد في النوبة الأول يسمي التقشيطة وهي تشبه الجلابية فى مكوناتها إلا أنها من الأقمشة الخفيفة، وهي عبارة عن قطعة واحدة وتختلف عن الجلابية في كون فتحة الصدر أوسع من الجلابية التي تكون مناسبة للرقبة، موضحاً بأن التقشيطة يمكن تفصيل "جيب ساعة" صغير علوى، و"جيب كبير" في أحد الجانبين الأيمن أو الأيسر أو كلاهما، وتتميز أيضاً عن الجلابية في وسعها عن الجسم فهي ليست ملاصقة له لتساعد على دخول الهواء، ومن تحته يتم ارتداء السروال، ومن فوقه الصديري، الذي يحتوي على عدة جيوب، تستخدم لحفظ المتعلقات(أبو خنيجر ،٢٠١٩)(شكل رقم ١٣).

الثاني العراقي تعني ممتص العرق الذي كان يرتديه المراكبيون والمزارعون وهو كحلي أو أزرق اللون أو أبيض اللون دون ياقة بأكمام واسعة ويطول تحت الركبتين ب ٢٥ سم والعراقي الصيني الآن شفاف من قماش يسمى "رمش العين"، ومن تحته يتم ارتداء السروال، ومن فوقه الصديري، الذي يحتوي على عدة

جيوب، تستخدم لحفظ المتعلقات، وهو القاسم المشترك للكثير من قبائل أسوان والصعيد في فصل الصيف (حميد ، ١٩٨١،عوض ،٢٠٠٩)(شكل رقم ١٤)

النتائج

١- العباءات الواسعة Bag Tunics التي ظهرت منذ بداية الدولة الحديثة وانتشرت بشكل كبير بنوعيها الطويل والقصير للملوك والملكات وعامة الشعب.

ارتدي الملوك نوعين من العباءات والعباءة الطويلة وهي مفضلة لهم والتي استمرت إلي العصر المتأخر، والعباءات القصيرة والتي تشبه القميص النوبي في القرن العشرين.

أصبح السمة الأساسية هي ملابس الفضفاضة والطويلة منذ العصر اليوناني وحتى القرن العشرين.

جميع الملابس في العصر اليوناني للرجال تكون عبارة عن مستطيل بسيط علي الرغم من اختلاف أحجامها فإن النسج الأساسي هو مجرد التشابك الجوانب معا في أماكن قليلة.

العباءة تالاريز وتعتبر من أشهر العباءات التي إستمرت في استخدامها حتى العصر البيزنطي والقبطي، وهو زي ذي أكمام طويلة وقد حل محل العباءة القصير (وهذا الشكل هو تطور الذي حدث للعباءة منذ مصري القديم وحتي العصر القبطي واستمرار هذا الشكل مع دخول الإسلام)

ارتدي الرومانيون التوجا وتعتبر من أشهر العباءات الخارجية التى أدخلت في هذا العصر وقد منها ظهر العديد من الأنواع وهم (التوجا الكبيرة – الترابيا – توجا الفيريلنيس – توجا بريتاكاست – توجا الساحات العامة وتاجا النصر) جميعهم أتفقوا في طريقة الارتداء وطريقة الربط عن طريق عمل كسرات علي الجهة اليمنى لعمل حزام قد يشبك الحزام بالعباءة لجعل التوجا تثبت (وهذا النوع يشبه الملحفة في القرن العشرين.

أصبحت العباءة هي القطعة الأساسية في ملابس للرجال والنساء أسوة برسولنا ﷺ.

ارتدي الفلاحون العباءة في أواخر العصر الفاطمي عباءة تسمي (القنباز) وامتازت أيضا بالطول والاتساع ويتميز باللون الأزرق (يشبه عباءة الزرقاء يلبسها فلاحون مصر ف القرن العشرين

استمرا ارتداء العباءة حتى القرن العشرين ولكن أختص بها الرجال والنساء في صعيد مصر. وأصبح تسمي (العباءة –الجلباب).

الأشكال:

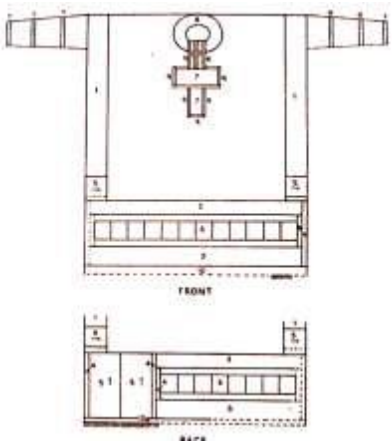

(شكل رقم ١): تم العثور على نماذج البقاء على قيد الحياة من العباءات الطويلة داخل قبره بوادي الملوك. نقلا عن:

Tamer Fahim, Tunic for All Segments of Ancient Egyptian Society, AARU.15, 2013 p19, fig5-6

(شكل رقم ٢) تمثال الملك أمنحتب الثالث واقفًا يرتدي العباءة الطويل مع أكمام لها – الأسرة ١٨– الدولة الحديثة. نقلا عن:

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Standing_figure_of_Amenhotep_III_MET_30.8.74_06.jpg(Accessed 1/12/2023)

(الشكل رقم٣) الخيتون الطويل (الآيوني) سائق عربة يرتدي الخيتون الطويل وهو مقفول من الجانبين ومصنوع من قماش كتان رقيق ذو ثنايات، ويوضع له حزام تحت الصدر بحيث يعطى تأثير الأكمام وذلك بأن يمر الحزام من الظهر ثم يرتفع فوق الكتفين ويلف حول الذراعين مارًا أسفل الإبط من الأمام ثم يُعقد أو يُثبت في وسط الظهر.

نقلا عن: سلوى هنري جرجس، طرز الازياء في العصور القديمة (فرعوني –يوناني –روماني – بيزنطي –قبطي)، الأنجلو المصرية، ٢٠٠١، شكل رقم ١٧،ص ٥١

(الشكل رقم ٤) شكلان يوضحان طريقة ارتداء الهيماتون بطريقة آخري نظرًا لِكبر حجمه، وثنايا مائلة علي الكتف ناتجة عن إلقاء العباءة علي الكتف الأيسر بدل الأذرع.

نقلا عن: الطيب بوساحة، اللباس من خلال الحضارات القديمة (الحضارة المصرية والحضارتين الإغريقية والرومانية)، دراسات في آثار الوطن العربي، عدد ١٨، ٢٠١٦، شكل رقم ٢٤– ٢٥، ص ٣

(شكل رقم ٥) لوحة عاجية لستيليكو، وزوجته سيرينا عام ٣٩٥ م، ترتدي الإمبراطورة سيرينا (التيونيكا تالاريس) ، وفوقه (الأستولا) وترتدي فوقه حزام مُزين بالأحجار الكريمة وتتدثر (بالبالا) التى تبدو صغيرة الحجم.نقلا عن: Atanasov, G. The portrait of Flavius Aetius (390-454) from Durostorum (Silistra) inscribed ona consular diptych from Monza,fig 1,p19

(شكل رقم ٦) قميص من العصر المملوكي يرجع إلى القرن (السابع هجري – الثالث عشر الميلادي) مصنوع من الحرير الدمشقي ومزين بزخارف متنوعة، ويطلق عليه ثوب تحتاني – تحتانية. متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

نقلا عن: ريهام يوسف أمين العنانى، دراسة تاريخية تحليلية لطرز الأزياء في العصر المملوكي، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي. مجلد ٣٥ العدد ١ مارس ٢٠١٤، ص٦٦.

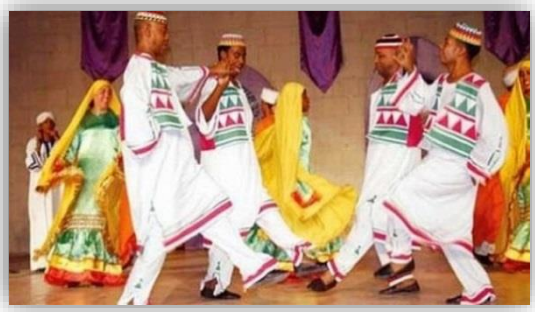

(شكل رقم ٧): القميص النوبي، مجموعة من الشباب النوبيين يرتدون القميص والذي يصل إلى منتف الساق وتحته السروال نقلا عن: عبدالرحمن عوض، عادات وتقاليد نوبية شعبية اندثرت، مجلة الفنون الشعبية (محكمة)، ع ٨٤، ٢٠٠٩، ص١٣٠

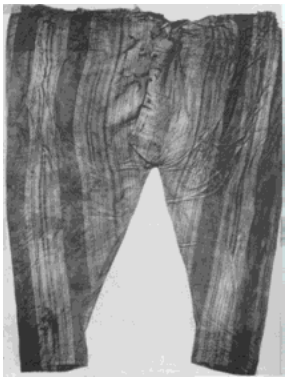

(شكل رقم ٨) سروال من العصر المملوكي مصنوع من الحرير المخطط وله فتحة أمامية بها أزرار وعراوي محفوظ بمتحف السكافتينير. نقلا عن: ماير ليو، ترجمة صالح الشيتي، مراجعة وتقديم عبد الرحمن فهمي محمد، الملابس المملوكية، الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٧٢، ص ١٩٧

(شكل رقم ٩) صورة توضح رجل صعيدي يقوم بالحرث ويرتدي الصديري والسروال وتحت الصديري الفانيلة المكان: قصر الباسل – مركز إطسا – مدينة الفيوم. نقلا عن: الأرشيف المصري للحياة والمأثورات الشعبية.

https://nfa-eg.org/Inventory_Details.aspx?ID=149(Accessed 1/12/2023)

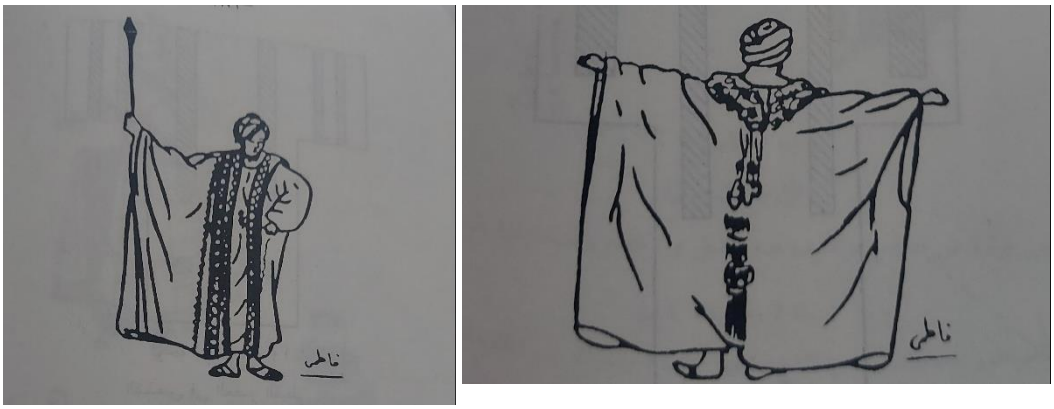

(شكل رقم ١٠) رسم توضيح لعباءة من العصر الفاطمي مزخرفة ومطرزة بشريط الطراز. نقلا عن: ثريا نصر، زينات طاحون، تاريخ الأزياء، عالم الكتب – القاهرة – ١٩٩٦، ص٢٨٢ لوحة رقم ٦٠ أ– ب

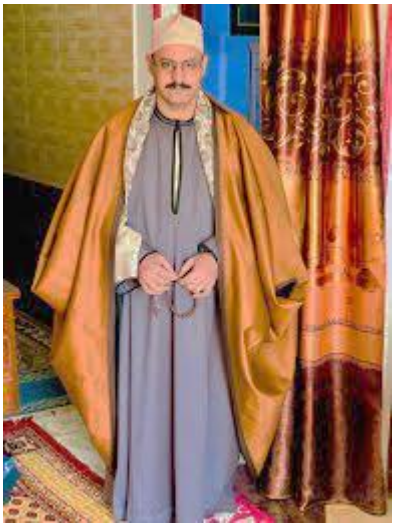

(شكل رقم ١١) العباءة الصعيدي. رجل من صعيد مصر يرتدي الجلباب الصعيدي وفوقه العباءة وشال يحيط بالرقبة. نقلا عن

https://elmeezan.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/#.ZAXGF3ZBzIU(Accessed 1/12/2023)

(شكل رقم ١٢) زى الرجال التقليدى فى ساقية أبو شعرة. المكان: ساقيه أبو شعرة – آشمون – المنوفية – مصر. الإخبارية: رحاب كمال أحمد عيد كشك الجامعة: مها السيد محمد السيد عبدالله تاريخ الجمع: ٢٠٠٨/١١/١٢م تصنيفات الصورة: الجلباب البلدى – جلباب بلدى – طاقية رجالية – طريقة ارتداء الشال الرجالى للكتفين.

نقلا عن: الأرشيف المصري للحياة والمأثورات الشعبية.

https://nfa-eg.org/Inventory_Details.aspx?ID=32(Accessed 1/12/2023)

المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

- أبو خنيجر،أحمد (٢٠١٩) المجلة الثقافية، ع٣٥٠، نوفمبر.
- أحمد إبراهيم، محمد(٢٠٠٧) تطور الملابس في المجتمع المصري منذ الفتح الإسلامي وحتي العصر الفاطمي (٥٦٧-٢٠ هـ -٦٤٠-١١٧١هـ) دراسة تاريخية، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الاولي.
- بن عبدالوهاب، محمد (٢٠٠١٨) مجموعة الحديث للشيخ محمد بن عبد الوهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، الجزء ٨
- حسين العبيدي، صلاح (١٩٨٠) الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي من مصادر تاريخية واثرية، دار الرشيد والنشر.
- حلو محمد ،رحيم ، ساهي حسن، نعمة (٢٠٠٨) اللباس والزينة في عهدي الراشدي والاموي (١١-١٣٢ هـ)، مجلة آداب البصرة، العدد٤٥.
- حميد ،عبد العزيز(١٩٨١) ملابس الخلفاء في الاثار الإسلامية، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد – العراق، ع٣٠.
- الخادم ،سعد(١٩٦١)، تاريخ الأزياء الشعبية في مصر، المكتبة الثقافية.
- دوزي، رينهارت (٢٠١٢) ، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب.
- ذكي القادوس،عزت(٢٠١٩) ، بورتريهات الفيوم ، مكتبة الإسكندرية.
- عابدين ،علية(٢٠٠١) موسوعة تطور أزياء العالم عبر العصور ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولي.
- عبد الجواد إبراهيم، رجب(٢٠٠٢) تقديم: محمود فهمي حجازي، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية وحتي العصر الحديث، دار الافاق العربية ، القاهرة، الطبعة الاولي.
- عبد الفتاح مطاوع ، حنان (٢٠١١) قطع جديدة من النسيج العباسي والفاطمي بمصر الإسلامية (دراسة اثريه فنية)، جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب.
- عبدالحسين الربيعي ، خالدة (٢٠١٣) تاريخ الأزياء وتطورها، دار اليازوري.
- عفيفي غازي ،علي(٢٠١٦) التراث المادي والتراث المعنوي ، مجلة فكر الثقافية نشر بتاريخ ٥/١٨.
- العنانى ، ريهام (٢٠١٤) ، دراسة تاريخية تحليلية لطرز الازياء فى العصر المملوكي ، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مجلد ٣٥ العدد ١.
- عوض ،عبدالرحمن(٢٠٠٩) عادات وتقاليد نوبية شعبية اندثرت، مجلة الفنون الشعبية (محكمة)،ع ٨٤.

- عوض منصـــور، محمد (٢٠١٧) الملابس في اليمن القديم، دراســة من خلال التماثيل والأثار، جامعة عدن.
- عيسي، تامر)٢٠١٢ (أزياء تماثيل الاراد والملوك : دراسة أثرية تحليلية ، رسالة دكتوراه ، نشر بها أجزاء ، كلية سياحة وفنادق –جامعة الفيوم.
- ماهر ، سعاد (١٩٧٧) النسيج الإسلامي ،القاهرة .
- محمد الأحمدي ، خلود(٢٠٠٩)، الملابس المصـرية في العصـر الفاطمي (٣٥٨ – ٥٦٧ هـ / ٩٦٨ – ١١٧٢م)، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، ع٣، مج١٥.
- محمود الشـيخ ، خالد(٢٠١٦) العلاقة بين الملابس الشـعبية في دلتا مصـر وازياء الامبراطورية الفرنسـية(دراسـة على محافظة المنوفية)، مجلة العلوم والفنون –دراسـات وبحوث ،مجلد ٢٨ عدد ١ ، محكمة.
- مصـــطفي، ضـــياء الدين(٢٠٠٥) دراســـة تأثير دقة شـــعيرات الصـــوف على بعض الخواص الاسـتعمالية للأقمشـة الصـوفية المنسـوجة "الورسـتد"، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان.
- النجعاوي،أحمد (١٩٨٣) تكنولوجيا صناعة الصوف، الإسكندرية.
- نصر، ثريا ، طاحون ، زينات (١٩٩٦) تاريخ الازياء ، عالم الكتب، القاهرة
- هنري جرجس، سلوى (٢٠٠١) طرز الازياء في العصـور القديمة (فرعوني –يوناني –روماني – بيزنطي –قبطي)، الانجو المصرية.

ثانيا : المراجع باللغة الإنجليزية

- Bouriant, U,.)1987(Petits Monuments et Petits Textes Recueillis en Egypte, REI 10 ,
- C. T. Rooijakkers,) 2008(Changing Dress The tunic and society in Egypt from the New Kingdom to the Byzantine Period
- Cleland,L., Davies, G., Llewellyn-Jones,L.,(2007) Greek and Roman dress from A to Z, London,
- Ebied ,A,.) 2016(Preserving our Tangible Heritage: Clothing in Ancient Egypt to the Present Day, International Academic Journal of the Faculty of Tourism and Hotel Management, Helwan University, Volume 2, No.2.
- Fahim, Tamer (2013) Tunic for All Segments of Ancient Egyptian Society.
- G.hoston, M.,(1931) Ancient Greek ,Roman and Byzantine custom , London : A. & C. Black
- Hall, R,.)1986(Egyptian textiles, Cambridge.
- Janssen, J.) 1975(Commodity Prices from the Ramesside period, Leiden .
- Kamal, A,. B.) 1917("Les Noms des Vétements, Coiffeures et Chaussures chez les Anciens ÉgyptiensComparés aux Noms Arabes", BLE 11

- Kemp, Barry J. and Vogelsang-Eastwood, G.) 2001(The Ancient Textile Industry at Amarna, London 25
- Léon ,H,.)1929(Histoire du Costume Antique D'après des Etudes sur le Modèle Vivant, Librairie Ancienne Honoré, Edouard Champion, Paris
- Morizot. Y, (1974) A propos de la representation sculptee des vetementsdanslartgrec REAL XXVI.
- Richter. G.,(1929) " Silk in Greece": AJA 32 .
- Vogelsang- Eastwood, G. M., (1993) Pharaonic Egyptian Clothing, Leiden.

The Names and Styles of Men's Garments from the Old Kingdom to the 20th Century

Article Info

Pages: 263 - 281

Keywords

Cloak
heritage
Upper Egypt

Abstract

The men's Garments is considered one of the tangible aspects of Egyptian cultural heritage. This study presents the traditional cloak in Upper Egypt, tracing its form from ancient Egypt to the 20th century, with the aim of documenting and clarifying its historical significance.The study adopts a historical methodology, which allows for an analysis of the natural evolution of the cloak, particularly in ancient Egypt, among both royalty and common individuals. Additionally, a descriptive approach is employed to examine and describe the men's cloak and its development across different historical periods, emphasizing its textile composition and the most significant discovered examples.The comparative method is used to highlight similarities and differences among various styles of cloaks, whether for royalty or commoners, from the earliest historical periods until the end of the 20th century. Meanwhile, the analytical method is applied to determine whether the origins of these garments are exclusively Egyptian or influenced by external traditions.The study explores the men's cloak from ancient times to the 20th century, outlining the primary raw materials used in cloak production throughout history. It also examines the cloak during ancient Egyptian, Greco-Roman, and Islamic periods, highlighting the transformations in men's attire following the advent of Islam in Egypt. Finally, it discusses the men's cloak in the 20th century, with a particular focus on the Sa'idi cloak (Upper Egyptian cloak) and the Nubian cloak, along with their modern names in the 20th century.